الصدفة والمصادفة(*)

« يشيع فى الاستعمال العصرى لفظ « الصدفة » و « المصادفة » لمعنى حدوث الشىء والوقوع عليه عرضاً واتفاقاً دون قصْد أو عمْد . وقد يؤخذ على هذا أن المعجمات لم تثبت لصيغة الصدفة ، وأن المعنى الذى ذكرته للمصادفة — وهو مطلق وجدان الشىء أو ملاقاته — يختلف عن دلالتها العصرية التى تفيد الاستعمال بالعرض والاتفاق .

غير أنه يمكن القول بصحة الاستعمال للمصادفة استناداً إلى أن اللغة تفسر الموافقة بأنها المصادفة . يقول الصاغانى : « يقال : أوفق لزيد لقاؤنا أى كان فجأة » .

ويزيد الزبيدى قوله : « ومصادفة » . . ومن قول العرب : وافقت فلانا بموضع كذا : أى صادفته . . . هذا إلى أن كلا من الموافقة والاتفاق قد استعمل منذ عصر أبى حيّان ومسكويه بمعنى حدوث الشىء أو وقوعه بغير قصد أو تدبير .

على أن القول بأن المصادفة « مطلق الوجود » لا يمنع استعمالها فى معنى الوجود المتقيد بنفى العمد أو القصد أو التدبير . واللغة تأنس بتخصيص العام وتقييد المطلق فى بعض مقامات التعبير .

أما « الصدفة » فلا مانع من قبولها باعتبارها مصدرا مستحدثا من الفعل (صَدِف) بوزن فَرِح ، مثل قوى قوةً ، أو باعتبارها اسم مصدر من صادف مثل الفرقة والخلطة من المفارقة والمخالطة . ولهذا ترى اللجنة إجازة استعمال الصدفة والمصادفة فى المعنى الذى يستعملها المعاصرون فيه » .

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين ، والجلسة الثلاثين من مجلس المجمع فى الدورة نفسها وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع :

١ — كتب الأستاذ الدكتور شوقى ضيف كلمة تحدث فيها عن لفظى الصدفة والمصادفة ، وبين أن (الصدفة) صيغة مصدرية استحدثها الاستعمال العصرى للدلالة على الحدوث اتفاقا وأن المصادفة — بالمعنى نفسه — مصدر الفعل (صادف) الذى سـ